# قواعد الصلاح مع فوائد الفلاح

الشيخ عبد الله بن فودى

USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO
CENTRE FOR ISLAMIC STUDIES
P.M.B. 2346,SOKOTO-NIGERIA

VICE CHANCELLOR: Professor R.A. Shehu, B.Sc (UNISOK), Ph.D (Essex) OON
DIRECTOR: Professor Abdullahi Muhammad Sifawa, B.A. Ed, M.A., Ph.D (Sokoto)

Our Ref: UDUS/CIS/DBP/085
Your Ref:

Date:: 17/9/1434 AH
Date: 26/7/2013 CE

جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا

مركز الدراسات الإسلامية

التاريخ ١٤٢٤/٨/١٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

## شهادة التصحيح

لجنة التصحيح والتحقيق والترجمة تقرر بأن الكتاب: "**قواعد الصلاح مع فوائد الفلاح**".

تأليف: **الشيخ عبد الله بن فودى.**

نسخة مصححة، قام بتصحيحها: **الاستاذ الدكتور سليمان موسى.**

وأجازت اللجنة لدار اقرأ للطباعة والتوزيع بطبعه ونشره، والله ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الأستاذ الدكتور أبوبكر علي غوندو

رئيس اللجنة.

التوقيع:

E-mail: cisudus@yahoo.com GSM: 08032347686, 08184221392, 08067501725

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وكل من والاه**

أما بعد: فهذا كتاب **قواعد الصلاح مع فوائد الفلاح**. واعلم أن من قواعد الصلاح مراقبة الأوقات بحقوقها، بالتوبة عند العصيان، وشهود المنة في الطاعة، والرضى بقضاء الله في البلية، والشكر في النعمة. وينال ما ذكر مع عون الله تعالى برياضة النفس، والخلوة، والصمت إلا عن ذكر الله، وترك النوم إلا في الضرورة، حتى يخلص القلب من الصفات المذمومة ويتصف بالمحمودة بنور يقذفه الله فيه بلا واسطة، فضلا منه، أو بعقل كامل، وعلم واسع، واجتهاد صادق، أو بصحبة شيخ مرب، أو أخ صالح، مع إدامة ذكر أهل الصلاح، وهو: "أستغفر الله ما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله"، ومن قال كل يوم خمسا وعشرين مرة: "أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الذي لا يموت، وأتوب إليه لا يرى في نفسه وولده ما يكره أبدا إن شاء الله تعالى مجربا. ومن الصالحين من لا يسكت من "لا إله إلا الله محمد رسول الله" حتى امتزج بلحمه ودمه وكان يخرج مع نفسه في النوم كحاله في اليقظة.

ومن واظب على قراءة "الفاتحة" مرة و"ألم نشرح" ثلاث مرات، و"إنا أنزلناه" إحدى عشر مرة في خلوته فتح الله عليه من غير تعب. رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له "ادع الله لي أن لا يموت قلبي" فقال له: (**قل كل يوم: يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت، أربعين مرة**). ومن يقول كل يوم: "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" تسهل عليه سكرات الموت. ولازمه بعض الصالحين فمات وهو ساجد في صلاة الصبح. ومن قال في بلد: "اللهم لك الحمد بكل شيء تحب أن تحمد عليه، اللهم لك الشكر على كل شيء تحب أن تشكر عليه حمدا وشكرا كثيرين دائمين

بدوامك عدد ما علمت، وزنة ما علمت، وملء ما علمت، وعدد كلماتك، وأضعاف ذلك. اللهم لك الحمد ولك الشكر بكل ذلك". يكرر هذا الدعاء الأخير مائة مرة، كان أمانا لذلك البلد من المصائب. ومن القواعد اجتناب الغيبة غاية الاجتهاد، وحيث ما علم عدم السلامة منها يفر بدينه إلى غيره. وإذا وقعت منه فليتب، وليستحل من المغتاب فيه، أو يقرأ "الإخلاص" و"المعوذتين" ويهدي ثواب ذلك للمغتاب فيه. ومنها النظر في كتب أحوال الصالحين: منهم من يصلي الصبح بوضوء العشاء، ومنهم من يـــمكث أربعين يومًا لم يأكل شيئا لتعرف نفسه قدرها، وتترك الدعوى بالصلاح بلا اتصاف به، ومنهم من لا يسأل ولا يقبل ما أُعطي.

ومنهم من لا يسأل لكنه لا يرد ما حل في ظاهر الشرع، ينفقه على من احتاجه من نفسه أو غيره. ومنهم من لا يسأل إلا عند الضرورة وما بعد هؤلاء إلا المدعون. ومنها عدم الاشتغال بـــمن يؤذيه، بل يشتغل باللجاء إلى الله ليرده عنه علمًا بأنه الذي حركه إليه ليختبره دعواه في الصدق. فأهل الصلاح تركوا الانتصار لأنفسهم حياءًا من ربهم، واكتفاءا بقيوميته وعدله، فقام لهم بأوفى ما يقومون لأنفسهم وهو المحارب لمن حاربهم، والغالب لمن غالبهم. ومنها كراهة ملاقاة الناس وحب الخمول. وإذا ابتلي بهم فليكن كلامه معهم في التوبة وشرطها، وعلوم المعاملة التي هي التوحيد، والفقه، والتصوف، وفي الأعمال المكفرة للذنوب بحسب مقتضى الحال، وعدم إظهار خشوع ليس في قلبه للناس، كأن يحني رأسه ويطأطئه ويظهر الرعدة ويتباكي، وليس ذلك في قلبه.

ومنها أن لا يفرط في مأمور ولا يعزم على محذور، فإن قصر لزمه الرجوع إلى مولاه بالتوبة واللجوء إليه، والإستغفار عاجلا، ولا ييأس من رحمة الله. ويحب الخير وأهله ويحسن ظنه بربه، ويكثر "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، سبحان من لا يعلم قدره غيره، سبحان من لا يصف الواصفون قدر صفته"، ومن لازمه غفرت ذنوبه وجاور النبي صلى الله

عليه وسلم في الجنة. والفرق بين معصية الصالح والفاجر أن الصالح لا يعزم عليها قبل فعلها، ولا يفرح بها إن وقعت به، ولا يصر عليها، بل يتوب، والفاجر ليس كذلك. ومنها تعظيم نعمة الإيمان وغيره بالشكر عليها من عظمت النعمة في عينه شكرها، ومن جاهد نفسه وشيطانه فغلب فهو منصور مأجور، وإن غُلب فمغفور له ما لم يصر على ذنب أو يرض بعيب أو تسقط منه الخشية بالغيب. وقال عليه السلام: (**اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها، واعمل لله بقدر صبرك عليها**). وقال لابن عباس: "احفظ الله يحفظك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، والنصر مع الصبر، إن مع العسر يسرا".

منها لزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين، وترك المحدثات. قال عليه السلام لعقبة بن عامر: (**أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وَابكِ على خطيئتك**). وقال أهل الصلاح: "الوقت سيف، إن لم تقطعه بالعمل قطعك بالأمل". والنفس إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر. من عاشر اللئام اكتسب اللوم. من عرف الله أحبه، وخافه، وعظمه، وامتثل أمره واجتنب نهيه. ومن عرف عداوة نفسه خالفها في كل ما تطلب من الفضول. ومن عرف حقارة الدنيا أعرض عنها وضبط ساعاته فيشغل إذا قام من النوم بـــمناجات ربه إلى أن يصلي الضحى، ثم يشتغل بضروراته إلى الزوال، ثم بعد الظهر ينتفع بإخوانه وينتفعون به إلى العصر، وبعده يشتغل بالاستغفار إلى المغرب وبعده، يشتغل بالعبادات إلى النوم.

ومنها التوسل بالأخيار إلى الله تعالى من الأنبياء والأولياء والصالحين، ميتهم وحيهم. رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: "يا رسول الله ما أدركناك حتى نسألك عن أفضل الأعمال". فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (**أفضل الأعمال جلوسك عند ولي من أولياء الله قدر حلب شاة حيا أوميتا**). انتهى. قالوا: "هذا أقل ما ينبغي أن

يـــمكث الزائر عند المزور، وما زاد فهو خير له". وينبغي أن يـــمكث إن زار الميت عند رأسه قبالة وجهه بحيث يستدبر القبلة ثم يقول: "التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته". يكرر السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا أو سبعا، ثم يقول: "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. السلام عليك يا ولي الله فلان ورحمة الله وبركاته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله". فإذا بلغ الزائر هنا، فإن الولي يجلس في قبره اعتناء بقضاء حاجة هذا الزائر. ثم يقرأ ما تيسر من القرآن، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويهدي ثواب ذلك للولي. ثم يقول "اللهم بحق الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك، وبحق الحافين من حول العرش وبأوليائك حيثما كانوا، وبحق وليك هذا، اقض حاجتي". ويقرأ الفاتحة ثلاث مرات. ومن قال: "السلام عليك يا سيدي فلان" أيا كان من أولياء الله في أي مكان كان، فإن الملك يوصله إليه حيثما كان قبره من بلاد الله، فيقول له: "فلان يقرؤك السلام". وإن زار حيا منهم فليجلسن عقده فيه، وليعزل نفسه عن علمه، وليرجع إلى علمه فيما يشيره إليه مفتقرا إلى ما عنده، وإن كان أعلى منه في الظاهر، مستعد لقبول ما يقول، طالبا منه الدعاء، وإن كان أفضل منه في الظاهر. ومنها تكثير الدعاء للإخوان بظهر الغيب لحديث: (**ما من عبد يدعو لأخيه بظهر الغيب إلاّ قال الملك: "ولك مثل ذلك"**)، وفي رواية: يقول له الله تعالى: ((**يا عبدي بك ابتدئ**))، وفي رواية: (**أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب**). وينبغي عند الدعاء أن يستحضر معنى الأخوة، فيعمل على محبة الخير التام لمن كان أخاه؛ ومعنى العبودية فيعمل على محبة الله له في إضافته إليه بلا استعجال إجابة ولا اختيار شيء، بل يدعوه فيما يختاره له، لا فيما يختار لنفسه، وفي الوقت الذي يريده الله، لا في الوقت الذي يريد الداعي، مظهرًا للاضطرار إليه والفاقة، إظهارا للعبودية وقياما بحق الربوبية.

ومن أهم قواعدهم تكثير الصلاة على سيد السادات في جميع الأوقات، لأنـــها تـــجلب الفتوحات والأسرار، وتصفي القلوب لأرباب البدايات والإرادات والنهايات، فالسالك ترقيه، والمريد تربيه، والعارف تبقيه بعد ما تفنيه، فهي سلم إلى الوصول، ونور في القلب وفي القبر وعلى الصراط. ومهما صعب عليك المرام فعليك بإكثار الصلاة، فإنـــها الواسطة بيننا وبين ربنا، والدليل لنا عليه، وبها يكتسب النور الذي يزيل الظلمة في القلب، التي هي دنسها، إذ لا يصل أحد إلى الله إلا بحب رسوله، واتباعه. ومن أحب شيئا أكثر ذكره. قال صلى الله عليه وسلم: (**كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد**). وينبغي أن يكون الدعاء بتعلق القلب بالله، وحضوره، وقطع الأسباب المانعة لذلك، مع رعي الصدق وأوقاته، كالأسحار. والصلاة واجبة مرة في العمر، وسنة في الصلاة، ومستحبة في باقي الأوقات. ومن قال: "اللهم صل على محمد النبي الأمي" يوم الجمعة ألف مرة فإنه يرى في المنام ربه، أو نبيه، أو منـــزله في الجنة. فإن لم ير ذلك في ليلته ففي جمعتين، أو ثلاث، أو خمس، إن كانت صلاته بخلوص وإحضار القلب مع الطهارة والنظافة والطيب والله أعلم.

وينبغي أن يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال أمر الله، وتصديق نبيه، وشوقًا إليه، ومحبة فيه. ويجتنبها في الأزقة والطرقات تعظيما واحتراما، فالصلاة فيها من خلاف الأولى. ولا يبطل النية قصد خواص الأذكار كقراءة "الواقعة" لدفع الفاقة، و"بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" لصرف البلايا المفاجئة، و"أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" لصرف ذوات السموم والحفظ في المنـــزل. ومن داوم على قوله: (**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة**) مات قبل أن يصيبه البلاء. وكتعويذ الطفل بقوله: (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** ). ومن رأى مبتلى فقال: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا" لم يصبه ذلك

البلاء. ومن قال: "اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أوعلمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تـــجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي"، أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحًا. ومن قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" ولازم عليها كانت له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم.

ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب. ومن توقع أمرا مهوّلا فليقل: "حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا". ومن أصابه مصيبة فليقل: "إنا لله وإنا إليه راجعون". ومن خاف سلطانا أو ظالما فليقل: "الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس. اللهم كن لي جارا من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك، ولا إله غيرك" ثلاث مرات. "اللهم إنا نعوذ بك أن يفرط علينا أو أن يطغى، اللهم إله جبريل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عافني، ولا تسلط أحدا من خلقك عليّ بشيء لا طاقة لي رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن حكما وإماما". ويقرأ ويكتب للإفزاع: "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"، ولهروب الشياطين آية الكرسي وكذا الآذان.

ومن ابتلي بالدَّين فليقل: "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك. اللهم فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين. يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني برحمتك، تغنيني بها عن رحمة من سواك (**اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل**)، رحمان الدنيا والآخرة

وتعطيهما من تشاء وتـــمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك". ولرقي العين: "بسم الله، اللهم أذهب حرها، وبردها، ووصبها". ثم تقول لمن أصابته "قم بإذن الله". فإن كانت دابة نفثت في منخرها الأيـــمن أربعا، وفي الأيسر ثلاثا ثم تقول: "لا بأس، اذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلاّ أنت". وللدغ قراءة الفاتحة سبعا، ويـــمسح اللدغة للعقرب بـــماء وملح، ويقرأ عليه "الكافرون و"المعوذتين" ومن به قرحة أو جرحة تضع أصبعك السبابة في الأرض ثم ترفعها قائلا: "بسم الله تربة أرضنا ورقية بعضنا، تشفي سقيمنا بإذن ربنا" وتضع عليه. ومن يقول عند عطاسه: "الحمد لله على كل حال ما شاء الله كان" لم يجد وجع الضرس والأذن. ومن أصابه فليقرأ هذا عليه. ومن أصابته حمي فليقل "بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق ونعار، ومن شر حر النار". ومن اشتكى ألماً في جسده فليضع يده على المكان الذي يألم منه وليقل "بسم الله" ثلاثا "أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" سبعا ثم يرفع يده ثم يعيدها ويقرأ على نفسه "بالمعوذتين" وينفث.

ومن عاد مريضا فليقل "لا بأس، طهور إن شاء الله" مرتين، "بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا، تشفي سقيمنا بإذن ربنا" يمسح يده اليمنى عليه. "اللهم أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما، بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن كل نفس أو عين أو حاسد الله يشفيك. بسم الله أرقيك". ومن عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: "أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك"، عافاه الله من ذلك المرض. وأيـــما مسلم دعا بقوله "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" أربعين مرة فمات في مرضه أعطي أجر شهيد، وإن برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه. ومن قال في مرضه: "لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله،" ثم مات لم تمسسه النار بفضل الله تعالى.

وليكن هذا آخر ما أردنا جمعه يوم الجمعة لعشر خلون من شهر الله شوال سنة رش جم، [١٢٤٣].

**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.**

**والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

**تم وكمل بحمد الله وحسن عونه.**